أوهــام الأمــــل

محمد سعد زغلول سالم

الخميس ٣٠ سبتمبر ١٩٧١

يَـتـوقُ عقـلـى للْهُروبِ دَوماً لدُنيا لا أُحِسُّ فيها بوجـودٍ أو مرورٍ للزمَـــنْ
لا يُشْرِقُ ضياءُ شَمْسٍ فى أَجْوائها ولا يبْـزُغ فى حُلْكَةِ ليْلِهـا قَمَــرْ
لا أثرَ يبْـدو في أصْقاعِها لمَـوْتٍ أو حَيـاةْ ولا لأرضٍ أو سَمــاءٍ أو بَشَـرْ
لا تنبُتُ الأزهارُ فى جَنباتِها ولا يُبلِّل أرْضَها الجرداءْ ماءُ نهْـرٍ أو مَطَـرْ
لا صَدْحَ للطَيْرِ يُسْمَعُ فى أرجائِها فليسَ فى أحْراشِها وُكُناتِ غابٍ أو شَجَرْ
ولا نـداءَ عِشْقٍ يترَدَّدُ فى أنحائِها فَمَنْ للْيَأسِ يَـشْدو إذا غـابَ الأمــلْ
وليْسَ يُسْمَع فى مَـواتِ سِكونِها هَمْسُ فجْرٍ حالِـمٍ أو أهازيجُ السَـحَرْ
يُبْحِرْ خيـالى بغيْر يأسٍ صَوْبَها عَسَاهُ يلْمَحْ وَهْمَ سَرابهـا قبْـلَ السَفَرْ
يَمْخُرُ عُبابَ بحُورِها بغيرِ شراعْ يَحْلمُ بها مَلاذاً من خَبيئـات القَــدَرْ
يموتُ فيها أو يعيشُ بغيرِ حُزنْ بغيرْ فَرْحْ بغيرِ يَأْسٍ بغير مَطْمَحْ أو ألَـمْ
يحيا فقط وليْسَ أكثرْ بلا نَـدَمْ قانِعاً يرْضَـى بها ولو كانت دنيـا العَــدَمْ.